المحور الثالث: مفاهيم أساسية حول المقاول

تمهيد

يعتبر المقاول هو العنصر الأساسي بالنسبة للمقاولاتية، فهو مصدر الأفكار التي يعمل بكل جهد وتفاني لتجسيدها على أرض الواقع معتمدا على مختلف مميزاته وسماته الفردية والشخصية والبيئية التي تدعم توجهه المقاولاتي.

1. مفهوم المقاول

استعملت الكلمة أول مرة في القرن السادس عشر بفرنسا Entrepreneur وتعني الشخص الذي التزم أو باشر أو تعهد. ونفس المصطلح استعمل في اللغة الانجليزية توحيدا للمعنى، وأول من استعمل لفظ المقاول هو Montchrétien وبالضبط سنة 1616م حيث أن المقاول من وجهة نظره هو ذلك الشخص الذي يوقع عقد مع السلطات العمومية، بموجبه توكل له مهمة تنفيذ عمل أو مجموعة من الإعمال لصالحها.

- في القرن الثامن عشر عرف **كونتيلون** المقاول على أنه "الشخص الذي يتحمل المخاطر ويتولى تمويل رأس المال".
- أما **ساي** -من أوائل المنظرين لهذا المفهوم - فقد ميز المقاول على أنه "الشخص المبدع الذي له قدرة فائقة على الإدارة، يدير العملية الإنتاجية وينظم عناصر الإنتاج، وقدرته على إدارة أموال المشروع واتخاذ القرار بشكل سليم".
- **شومبيتر** سنة 1950 عرف المقاول "هو الشخص المبتكر الذي يأتي بشيء جديد خاصة في المجال التكنولوجي".
- أما **دراكر** سنة 1964 أعطى تعريفا موسعا، وعرف المقاول على أنه "الشخص الذي يعظم الفرص ويستغلها".
- كما عرف **Petit Robert** المقاول بأنه: "كل فرد يدير مؤسسة لحسابه الخاص، ويضع مختلف عوامل الإنتاج (الأعوان الطبيعين، رأس المال والعمل،...)، بهدف بيع سلع أو خدمات".

- كما عرفه A. Marshal على انه "ذلك الرجل ذي الطاقة والحيوية، يمتلك القدرة على تسيير الإنتاج بطريقة تؤدي إلى جعل الجهد المبذول يقدم أحسن نتيجة ممكنة من أجل إشباع الحاجات الإنسانية".

ومن بين أهم التعاريف التي تم التوصل إليها هي أن: "المقاول هو شخص يتصرف بمفرده وبشكل مستقل لديه الإرادة والقدرة على تحويل فكرة جديدة إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع بالاعتماد على المعلومة، وذلك من أجل تحقيق أهداف معينة، وهو يقبل أو يتحمل المخاطرة ولديه الجرأة والحماس، الثقة بالنفس، الرزانة (الصلابة)، المعارف التسييرية، القدرة على الإبداع، يصارع الروتين ويرفض المصاعب والعقبات، ويعتبر الفاعل الرئيسي في ديناميكية المقاولاتية".

كخلاصة نقول أن المقاول هو ذلك الشخص الذي بتعرف على الفرص الجيدة، يستولي عليها ويحولها إلى أفكار قابلة للتطبيق والترويج (التسويق)، يحقق قيمة مضافة مستخدما كل الوقت، الجهد، المال والمهارات، يتحمل ويسيطر على مخاطر الأسواق المنافسة لينفذ أفكاره ويحقق العوائد من الجهود المبذولة.

2. خصائص المقاول

يمكن حصر بعض خصائص وصفات المقاول فيما يلي:

1.2. الخصائص الشخصية: توجد عدة صفات يجب توفرها في المقاول الناجح يمكن حصر أهمها فيما يلي:

- ✓ **الطاقة والحركية:** أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه لأن عملية إنشاء مؤسسة تتطلب بذل جهد لابأس به وتهيئة الوقت والطاقة اللازمة للقيام بالأعمال.
- ✓ **القدرة على احتواء الوقت وتنظيمه:** من الضروري لصاحب الفكرة أو المشروع القيام بمجموعة من الأعمال في الوقت الحاضر، والتي يكون لها تأثير في المستقبل. فلا يمكن أن نتصور نجاح المشروع دون التفكير في المستقبل وتحديد الرؤية على المدى المتوسط والطويل.

✓ **تقبل الفشل:** الفشل جزء من النجاح لأن الفشل والخطأ والحلم هي مصادر لاستغلال فرص جديدة وبالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية.

✓ **الثقة بالنفس والشعور بالتفوق:** والقدرة على ترتيب المشاكل المختلفة وتصنيفها والتعامل معها بطريقة أفضل.

✓ **الرغبة والقدرة على التجديد والإبداع والاستجابة للتوجهات،** التي قد تكون مفتاح النجاح.

✓ **الرغبة والاندفاع للعمل:** الحاجة للإنجاز والالتزام، والتفاؤل، الرغبة في الاستقلالية... الخ.

✓ **الاستعداد والميل نحو المخاطر:** إن أهم ما يجب أن يتمتع المقاول هو الشجاعة والمخاطرة، بالعمل الشاق وانتهاز الفرص السانحة دون كلل أو ملل.

كما أن هناك مجموعة من الخصائص منها الرغبة في النجاح، الاستعداد الطوعي للعمل ساعات طويلة كما يجب أن يتميز بالمنهجية والنظام.

2.2 <u>الخصائص السلوكية</u>: يمتلك المقاول نوعين من المهارات هي:

✓ **المهارات التفاعلية:** وتتمثل في القدرة على بناء وتكوين ونسج علاقات إنسانية مع جميع المعنيين بالمشروع لخلق بيئة عمل تفاعلية تستند إلى التقدير والاحترام والمشاركة في حل المشاكل ورعاية وتنمية الابتكار (العمل بروح الفريق الواحد) لتحقيق أهداف المشروع.

✓ **المهارات التكاملية** :السعي إلى تنمية المهارات التكاملية بين العاملين (القدرة على التنسيق) حيث تصبح المؤسسة أو المشروع وكأنه خلية عمل متكاملة.

3.2. **<u>الخصائص الإدارية</u>:** منها ما يلي:

✓ **المهارات الفكرية:** تتطلب إدارة المشاريع (الاستثمار) امتلاك المقاول للمعارف والجوانب العلمية والقدرة على تحديد الأهداف وتحقيقها.

✓ **المهارات التحليلية** :القدرة على تفسير العلاقات بين المتغيرات (قوية، ضعيفة، طردية أو عكسية) سواء حاليا أو مستقبليا وتأثيرها على أداء المشروع والقدرة على تحديد عناصر القوة والضعف ... الخ.

✓ **المهارات الفنية (التقنية:)** القدرة على معرفة كيفية أداء العديد من الأشغال الفنية خاصة فيما يتعلق بالهندسة المعمارية والمدنية، والهندسة الميكانيكية (تشغيل الآلات والعطب،) التصاميم كتصميم المنتج وتحسين أدائه.... إلخ.

3. **<u>العوامل المؤثرة على المقاول</u>**

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على المقاول، والشكل الموالي يوضح أهمها:

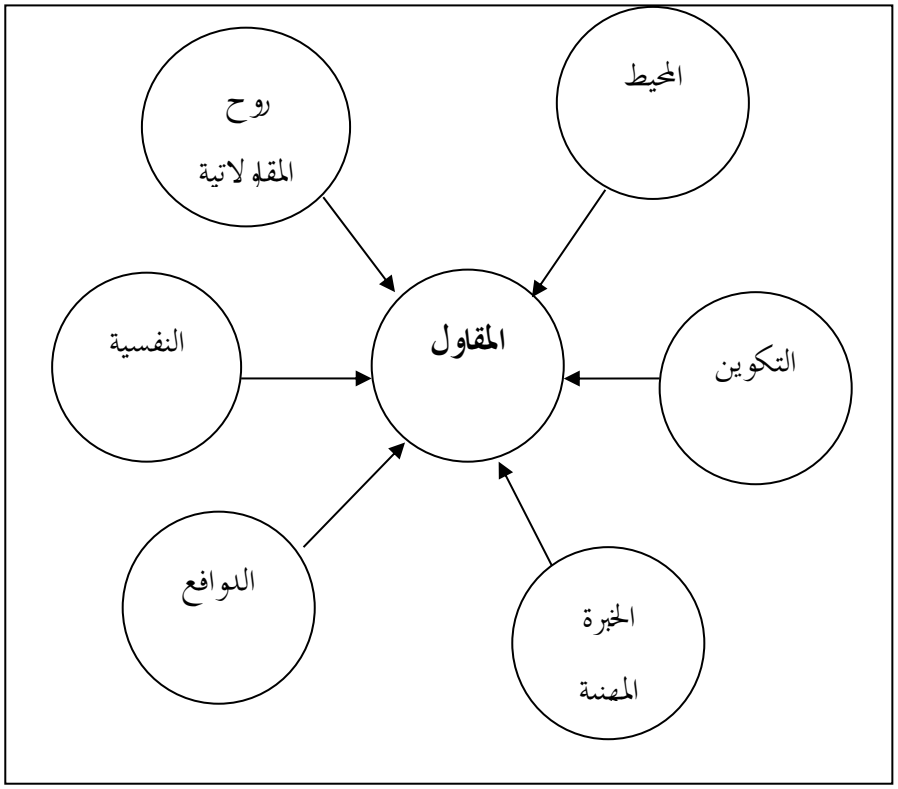

- **النفسية:** وهي مجموعة من الأحاسيس الباطنية المتعلقة بالمقاول والتي تؤدي به لحب المسؤولية والتملك.
- **الدوافع:** وهي عبارة عن الأسباب الايجابية والسلبية التي تكون كمنطلق للفرد للتوجه نحو المقاولاتية.

- **المحيط:** يعتبر المقاول نتاج الوسط الذي ينتمي إليه، حيث يمكن للعوامل الخارجية أن تشجع على ظهور الخصائص المقاولاتية عنده.
- **الخبرة المهنية:** إن تحكم المقاول في تقنية ما أو اطلاعه على خبايا سير قطاع عمل معين تلعب دورا مهما في تشجيعه لإنشاء مؤسسة جديدة.
- **التكوين:** يلعب التكوين دورا مهما في عملية التحضير لإنشاء مؤسسة جديدة، وهذا عبر امتلاك المقاول لمختلف المعارف النظرية والتقنية التي تمكنه من لعب الدور القيادي على مستوى مؤسسته.
- **روح المقاولاتية:** وهي عبارة عن أخذ المبادرة والعمل أو الانتقال نحو التطبيق، وهذا عبر امتلاك العزيمة على تجريب أشياء جديدة.